انفجر الخلاف الذي كان يهدد منذ بضعة ايام حلف شمال الاطلسي الاثنين حيث اكدت فرنسا رفضها ان يحل الحلف محل الائتلاف الدولي في ليبيا فيما رفضت تركيا فكرة اعطائه صلاحيات كاملة لفرض منطقة حظر جوي.

وخلال اجتماع عقد في بروكسل اكد سفراء غالبية الدول الاعضاء الـ82 في الحلف رغبتهم في ان يتولى الحلف في اقرب وقت ممكن مهام التحالف الدولي الذي اطلق حملة الضربات السبت على ليبيا كما قال دبلوماسيون.

ووجهة النظر هذه لخصها وزير خارجية لوكسمبورغ جان اسلبورن الذي جاء الى بروكسل للمشاركة في اجتماع للاتحاد الاوروبي بحث الوضع في ليبيا ايضا، بقوله "ان بلادي مثل الكثير من الدول الاخرى ليس لديها سوى وسيلة واحدة للمشاركة وهي في اطار حلف شمال الاطلسي."

لكن باريس التي بدت معزولة، ردت بانه في حال تولى الحلف الاطلسي قيادة التدخل الدولي فان الدول العربية لن تنضم اليه وسينتهي بها الامر بالتنديد به.

وحاليا تعتبر عمليات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، وطنية وتنسق في مقري القيادة الاميركية في رامستين (غرب المانيا) ونابولي (جنوب ايطاليا.(

واكد الرئيس الاميركي باراك اوباما من جهته ان "الحلف الاطلسي سيلعب دورا" في مهلة "ايام وليس اسابيع". واوضح من تشيلي التي يزورها ان "الحلف الاطلسي سيشارك في عمل تنسيقي نظرا للقدرة غير العادية لهذا الحلف."

من جهته ابدى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الاثنين امام البرلمان تاييده لتولي الحلف الاطلسي القيادة "في الوقت المناسب" متحدثا في الوقت نفسه عن احتمال تولي ضابط بريطاني او اميركي او فرنسي قيادة العملية.

كما طلب رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني مساء الاثنين ان يتولى حلف شمال الاطلسي قيادة عمليات الائتلاف الدولي في ليبيا. وقال في مؤتمر صحافي "نود ان تنتقل قيادة العمليات الى الحلف الاطلسي وان تجري عملية التنسيق بصورة مختلفة عما هي عليه الان."

في المقابل، صرح وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه في ختام اجتماع الاتحاد الاوروبي الاثنين ان الحلف الاطلسي "مستعد لدعم" تدخل التحالف الدولي في ليبيا في "غضون بضعة ايام" ملمحا الى احتمال اعطاء الحلف دورا مكملا وليس اساسيا.

وقال جوبيه "ان النجاح الاول لتدخلنا واضح لاننا لو كنا وقفنا مكتوفي الايدي فان بنغازي كانت ستشهد حمام دم". واضاف الوزير الفرنسي "لقد انقذنا المدنيين في بنغازي."

وقال جوبيه ايضا "ان التنسيق بالنسبة لهذا التدخل يتم عبر الولايات المتحدة بتعاون وثيق مع فرنسا وبريطانيا" معلنا ان "الحلف الاطلسي مستعد خلال ايام لتقديم الدعم" للتدخل في ليبيا.

ولخص مسؤول عسكري الموقف الفرنسي بالقول "يجب ايجاد صيغة تتيح استخدام امكانات حلف شمال الاطلسي لكن بدون ان تظهر رايته."

وفي ما يدل على التوتر المتزايد، اعلنت النروج انها "تعلق" مشاركة طائرات اف-61 التي ارسلتها الى ايطاليا ثم الى كريت "الى حين توضيح مسالة القيادة."

وكان موقف ايطاليا اكثر تصعيدا، حيث قال وزير خارجيتها فرانكو فراتيني انه في حال عدم حل هذه المسالة فان بلاده ستستعيد

السيطرة على القواعد التي وضعتها في تصرف التحالف الدولي.

ونقطة الخلاف الاخرى هي ان المانيا وخصوصا تركيا لا تريدان ان يقوم الاطلسي، اذا انتهى به الامر بالتدخل، بالقصف كما فعل التحالف في الايام الثلاثة الماضية.

واعتراضاتهما لا تتناول القيادة وانما طبيعة تدخل حلف شمال الاطلسي.

واعلن وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو الاثنين ان بلاده تريد ايضاحات حول خطط الحلف الاطلسي في ليبيا معتبرا ان الطريقة التي تشكل بها التحالف لمهاجمة هذا البلد لا تتطابق مع المعايير الدولية.

وفي ختام اسبوع من النقاشات المكثفة، تمت المصادقة على الخطط العملانية لمهمتين او ثلاث مهام يمكن ان يوكل بها الحلف الاطلسي -ضمان امن عملية انسانية واحترام الحظر على الاسلحة لكن بدون الاتفاق حول منطقة الحظر الجوي.

ومساء الاحد طلب السفير التركي من الحلف الاطلسي مراجعة الخطة المتعلقة بالمهمة الثالثة- فرض منطقة حظر جوي- طالبا كما يبدو ضمانات حول قواعد التدخل بهدف عدم تعريض حياة المدنيين الليبيين للخطر.

والمناقشات في حلف شمال الاطلسي التي وصفها دبلوماسي بانها كانت "صعبة جدا" علقت مرة اضافية مساء الاثنين.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 23/03/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com